



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Dr. Yassin Tarrar
Ghand

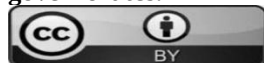
University of Baghdad
College of Education for
Girls,

Email:

yassin.t@coduw.uobghdad.edu.iq

Keywords:

psychological
empowerment,
orientation towards
life, liberated
governorates.



Article info

Article history:

Received 12.Febr.2025

Accepted 11.Mar.2025

Published 10.May.2025



Psychological Empowerment and Its Relationship with Life Orientation Among Female University Students in the Liberated Provinces

A B S T R A C T

The aim of this study is to identify the following:

1. Psychological empowerment among female university students in the liberated provinces.
2. Life orientation among female university students in the liberated provinces.
3. The nature of the correlational relationship between psychological empowerment and life orientation among female university students in the liberated provinces.

To achieve the objectives of the current study, the researcher used two scales: the psychological empowerment scale, which included 30 items developed by the researcher, and the life orientation scale by (Rashid, 2012), which also included 30 items. The psychometric properties of the two scales, including validity and reliability, were calculated.

The scales were applied to a sample of 400 female students selected through stratified random sampling from the universities of (Mosul and Anbar). The results of the current study, based on the one-sample t-test, indicated that the psychological empowerment of the sample was low and below the hypothesized average. Similarly, life orientation was also low and below the hypothesized average. Moreover, the correlation results between the two study variables showed a significant positive relationship, with a correlation coefficient of 0.44, and the t-value for the correlation was 9.77 at a significance level of 1.96, which is statistically significant.

Based on the results mentioned, a number of recommendations and suggestions were provided to expand the scope of the study for future research.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol59.Iss1.4266>

التمكين النفسي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة

م.د. ياسين طرار غند

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

مستخلص البحث

ان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على :

- ١- التمكن النفسي لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة .
- ٢- التوجه نحو الحياة لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة.
- ٣- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين التمكن النفسي والتوجه نحو الحياة لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة.

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية استعمل الباحث مقياسين هما مقياس التمكن النفسي وتضمن (٣٠) فقرة من بناء الباحث، ومقياس التوجه نحو الحياة (رشيد، ٢٠١٢) وتضمن (٣٠) فقرة، ومن ثم استخرج الخصائص السايكومترية من صدق وثبات للمقياسين.

طبق المقياسين على عينة بلغت (٤٠٠) طالبة اختيروا بالطريقة عشوائية طبقية من طالبات جامعة (الموصل، الأنبار) وأشارت نتائج البحث الحالي اعتماداً على الاختبار التائي لعينة واحدة إن التمكن النفسي لدى العينة ضعيف وأقل من المتوسط الفرضي، كذلك ضعفاً في التوجه نحو الحياة وأقل من المتوسط الفرضي ايضاً، كذلك أظهرت نتيجة التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية لمتغيري الدراسة هناك ارتباطاً بينهما إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٤٤)، وكانت القيمة التائية للارتباط (٩,٧٧) عند مستوى دلالة (١,٩٦) وهو دال إحصائياً.

وفي ضوء النتائج التي أشير لها تم تقديم عدد من التوصيات والمقترحات التي توسع من مديات الدراسة لبحوث لاحقة .

الكلمات المفتاحية: التمكن النفسي ، التوجه نحو الحياة ، المحافظات المحررة.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث :

مرَّ العراق عبر تاريخه الطويل بالكثير من الحروب والصراعات والكوارث، وكان آخرها الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، التي خلّفت تداعيات نفسية واجتماعية عميقة على الأفراد. فالحروب لا تنتهي بمجرد وقف إطلاق النار أو إنهاء العمليات العسكرية، بل تستمر آثارها في التغلغل داخل النسيج الاجتماعي، لتشكل تحديات مستمرة للفرد والمجتمع.

ويُعدّ التهجير القسري والنزوح من أبرز الصدمات التي تتركها الحروب، إذ يتسببان في إحساس عميق بالاقتلاع من الجذور وفقدان البيئة المألوفة التي تبعث على الطمأنينة. وعلى الرغم من عودة بعض النازحين إلى مناطقهم الأصلية، إلا أنهم وجدوا أنفسهم في مواجهة تحديات جديدة لا تقل صعوبة عما عايشوه خلال فترة النزوح، فقد دُمّرت منازلهم، وخسروا مصادر رزقهم، وكثير منهم فقد أحد أفراد عائلته بالقتل أو الاختطاف أو فقدان القسري. ومع استمرار التهديدات الأمنية والخوف من الفقر والحاجة، ظل شبح النزوح يلاحقهم، مما فاقم من معاناتهم النفسية.

وكان لهذه التداعيات أثر بالغ على مختلف شرائح المجتمع، لا سيما الطلبة العائدين من النزوح، الذين وجدوا أنفسهم أمام ضغوط دراسية قاسية، إلى جانب الأعباء النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي أضيفت إلى كاهلهم. وقد اضطر هؤلاء الطلبة إلى مواجهة خيارين؛ إما الاستسلام لواقعهم القاسي أو محاولة التكيف معه وتحقيق التوافق النفسي، رغم الصدمة التي خلفها فقدانهم لأبسط مقومات الشعور بالأمان في موطنهم الأصلي، وهو ما انعكس سلباً على إحساسهم بالطمأنينة والاستقرار النفسي.

وفي ظل هذه الظروف القاسية، تفاقمت معاناة المرأة العراقية بشكل غير مسبوق، إذ أصبحت تواجه تحديات نفسية حادة، وهو ما أكدته دراسات عديدة، من بينها ما أشار إليه لازاروس (١٩٦٦)، حيث أكد أن التعرض لضغوط مستمرة ولفترات طويلة قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية حادة، خصوصاً عندما يشعر الأفراد بعدم قدرتهم على تحقيق التوافق النفسي مع متطلبات الواقع أو مع التهديدات التي تعيقهم.

كما أشار "إدوارد" (٢٠٠٢) إلى أن الأفراد الذين يعانون من ضعف في التمكين النفسي يميلون إلى تبني نظرة سلبية تجاه أنفسهم، ما ينعكس على انخفاض مستوى الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ قرارات مستقلة، إلى جانب ضعف القدرة على مواجهة المشكلات (Edward, 2002: p.67).

وفي ظل هذا الوضع المأساوي، قد يؤدي ضعف التمكين النفسي لدى المرأة إلى تعزيز توجهها السلبي نحو الحياة، وهو توجه يتجلى في مشاعر التشاؤم والانسحاب الاجتماعي والاعتزاف النفسي والعزلة عن الآخرين. وتُعدّ هذه المفاهيم من المصطلحات المتداولة بكثرة في النقاشات المتعلقة بالصحة النفسية، حيث يُعرّف التشاؤم على أنه سمة شخصية تتجسد في الميل إلى الحزن والخوف من المستقبل، ورؤية معظم الأحداث والمواقف من منظور سلبي. (Shepherd et al., 1996: p.696).

وبناءً على ذلك، فإن الاتجاه الذي تتبناه المرأة نحو الحياة، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، يعكس حالتها النفسية الداخلية، ويؤثر بشكل مباشر على مدى قدرتها على مواجهة الضغوط والتحديات (محيسن، ٢٠١٦: ص ٢).

وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات تناولت مشكلات التهجير والنزوح، إلا أن الجانب المعرفي لشخصية الطالبات العائدات من النزوح لم يحظَ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين النفسيين والتربويين، رغم كونه الأساس الذي تبنى عليه تلك المشكلات. فلا يمكن الفصل بين الاضطرابات النفسية التي تعاني منها هؤلاء الطالبات والطريقة التي يدركن بها ذواتهن، وما يحملنه من آراء واتجاهات ومعتقدات تجاه أنفسهن والمواقف التي يتفاعلن معها.

وبناءً على ذلك، قد تتبنى الطالبات العائدات من النزوح توجهاً سلبياً نحو الحياة، يتأثر بالصعوبات والتحديات التي يواجهنها، مما يجعلهن يشعرن بالظلم والعداء واللامساواة والقهر. وينعكس ذلك على نظرتهم إلى أنفسهن والآخرين بمشاعر سلبية، قد يكون منشؤها الظروف القاسية التي يعشنها (عبد الرحمن وعبد الله، ١٩٩٤، ص ٤١٥).

وقد لوحظ أن الطالبات اللواتي عايشن فترة سيطرة عصابات داعش على المحافظات الغربية بين عامي (٢٠١٤ و ٢٠١٦) كنّ حينها في مراحل التعليم الابتدائي أو المتوسط أو الإعدادي، وعند وصولهن إلى المرحلة الجامعية، بدت عليهن أعراض نفسية مثل القلق والخوف، نتيجة ما تعرضن له من اقتتال وتهجير ونزوح. وهذا ما دفع الباحث إلى دراسة هذه المشكلة بين طالبات الجامعات في المناطق المحررة.

ورغم نجاح العديد من الدراسات في تسليط الضوء على المشكلات التي تعاني منها المرأة، وتوضيح العوامل والمتغيرات المؤثرة عليها سلبياً وإيجابياً، إلا أن البعد المعرفي للطالبات، والعقبات والإحباطات التي تواجههن في بيئات مختلفة، قد لا يكون مماثلاً لما هو عليه في مجتمعات أخرى.

إضافة إلى ذلك، فإن الظروف الاجتماعية والتربوية والاقتصادية الصعبة التي مرّ بها المجتمع العراقي، نتيجة الأوضاع الأمنية والسياسية المتقلبة، أدت إلى تفاقم المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية لدى شريحة واسعة من المجتمع. وما تعرضت له الطالبات من تعنيف وإساءة وتهجير كان له أثر بالغ على تكوين شخصيتهنّ ونظراتهنّ إلى أنفسهنّ والمجتمع من حولهنّ. وبناءً على ما تقدم تتجلى مشكلة البحث الحالي بالتعرف على العلاقة الارتباطية للتمكين النفسي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة؟

ثانياً: أهمية البحث :

لا يمكن إنكار دور المرأة في المجتمعات البشرية، ليس فقط لكونها تمثل نصف المجتمع، بل لأنها تعد ركيزة أساسية ومساهمة فاعلة في بناء وتطوير المجتمعات. فالمرأة عنصر مهم في الحياة، إذ تضطلع بمسؤوليات كبيرة في مختلف المجالات، وتزداد قوتها في مواجهة التحديات والصعوبات التي تعترضها. كما أن التمكين النفسي يلعب دوراً جوهرياً في تعزيز قدرتها على أداء واجباتها، حيث يُعرّف التمكين النفسي بأنه "عملية تنمية الكفاءة الذاتية وتعزيز القدرة على اتخاذ القرارات بفعالية، مما يؤدي إلى مشاركة اجتماعية أكبر وتحقيق نتائج إبداعية وإيجابية.

(Valarmathi & Hepsia, 2014) ."

يشير البعد النفسي للتمكين إلى تطوير المشاعر التي تساعد المرأة على تحسين حالتها النفسية، ما يعني تعزيز ثقّتها بقدرتها على النجاح في إحداث التغيير (Carolyn, 1993, p.43) . ويتألف التمكين النفسي من عدة عناصر، منها احترام الذات، وفعالية الذات، وتقرير المصير، والثقة بالنفس، والوعي الذاتي، والتفكير الإيجابي، والتي تسهم في النهاية في تحقيق الرفاهية والسعادة للمرأة. فالمرأة التي تتمتع بتمكين نفسي قوي تكون أكثر قدرة على تعزيز صورتها الذاتية والتغلب على وصمة العار الاجتماعية. كما أن التمكين يمنحها المعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة الضغوط والتعامل مع الصدمات في الحاضر والمستقبل (Spreitzer, 1995, p.137) .

وأظهرت دراسات أن التمكين النفسي يعزز شعور المرأة بالسيطرة على حياتها، مما يحفزها على الانخراط في العمل والمشاركة الفعالة، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على الأداء الإداري والتنظيمي (Quinn & Spreitzer, 1997) . كما يساعد التمكين النفسي الطالبات على اتخاذ قرارات صائبة، وتحسين صورتهم الذاتية، مما يساهم في تطويرهن الشخصي والمهني. وقد ثبت أن للتمكين النفسي تأثيراً إيجابياً على متغيرات تنظيمية مهمة مثل الرضا الوظيفي، والالتزام التنظيمي، والإنتاجية (Malihehdal, 2015, p.34) .

ويُعرّف سبريتزر (Spreitzer) التمكين النفسي على أنه مفهوم تحفيزي، بينما يشير فوك (Fook) إلى وجود علاقة وثيقة بين التمكين النفسي والدافعية الوظيفية (Spreitzer, 1995, p.259). كما تقترح نظرية التمكين النفسي أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التمكين واحترام الذات والشعور بالكفاءة (Safari et al., 2011, p.63). ومن جهة أخرى، تشير الأبحاث إلى أن النساء اللواتي لديهن تاريخ من الصدمات النفسية أو العنف، أو اللواتي يعشن في بيئة تتسم بالإدمان أو الإيذاء العاطفي، يكنّ أكثر عرضة لتطوير سلوكيات اعتماد على المواد المخدرة (Zimmerman, 2000, p.43) .

ويعد التمكين النفسي للمرأة عنصراً مهماً في استراتيجيات الحد من الفقر، حيث يرى نيلسون وكويك (Nelson & Quick, 2012, p.48) أن التمكين يمنح الأفراد إحساساً بالانتماء، ويعزز دورهم في العمل من خلال تمكينهم من تحمل المسؤوليات والمهام، كما يمنحهم درجة من السيطرة والسلطة في حياتهم المهنية.

وتؤثر ظروف الحياة على توجه الأفراد نحو الحياة، فالطالبات اللاتي يتمتعن باستقرار نفسي وعاطفي وأسري، ولديهن عمل مشوق وصحة نفسية وجسدية جيدة، يكنّ أكثر تفاؤلاً وإيجابية. ويعد الاستقرار العائلي والتقدير الاجتماعي من العوامل الأساسية التي تسعى المرأة إلى تحقيقها، لما لها من دور في توجيه مسار حياتها نحو الاستقرار والإيجابية (Seligman, 1995, p.139).

ورغم أن الأفراد المتفائلين والتشاؤمين قد يواجهون نفس الظروف، إلا أن طريقة تعاطيهم معها تختلف، حيث يميل المتفائلون إلى تبني استراتيجيات أكثر إيجابية في التعامل مع التحديات. فالتفاؤل يمثل آلية نفسية تساعد الأفراد على مقاومة القلق والاكتئاب، وتعزز لديهم مفهوماً إيجابياً عن الذات (Dreher, 1995, p.55).

كما أن التفاؤل يؤثر بشكل مباشر على توقعات الأفراد المستقبلية، مما يمنحهم دافعاً قوياً لتبني رؤية إيجابية للحياة. ويشير سيليجمان (Seligman, 2005, p.60) إلى أن المشاعر الإيجابية تلعب دوراً محورياً في حياة الأفراد، حيث تساهم في تعزيز صحتهم النفسية، وتساعد على بناء علاقات اجتماعية إيجابية وتطوير روابط صداقة متينة مع الآخرين.

بناءً على ما سبق، تتضح أهمية البحث الحالي من خلال:

١. التركيز على متغيري التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة، وتأثيرهما في سلوك الطالبات الجامعيات وحالتهم النفسية.
٢. تسليط الضوء على الحالة الاجتماعية للطالبات العائدات من النزوح، والظروف التي يعيشنها وتأثيرها على تطورها النفسي.
٣. يُعد هذا البحث من الدراسات القليلة - وفقاً لمعرفتنا - التي تناولت العلاقة بين التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة لدى الطالبات، مما يساهم في إثراء المكتبة النفسية العراقية.
٤. إعداد مقياس خاص بقياس التمكين النفسي، مما يفيد الباحثين في تشخيص هذه المتغيرات، ويضيف قيمة معرفية إلى مجال الاختبارات والمقاييس النفسية في علم النفس.

ثالثاً: أهداف البحث :

يهدف البحث التعرف على :

- ١- التمكين النفسي لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة.
- ٢- التوجه نحو الحياة لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة.
- ٣- العلاقة الارتباطية بين التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي من لدى طالبات الجامعة في محافظة (الموصل والانباء) للعام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ للدراسات الصباحية.

خامساً: تحديد المصطلحات :

أولاً: التمكين النفسي **Psychological Empowerment** يعرفه كلاً من: سبريتزر (1995) Spreitzer: هي دافعية داخلية تتجلى في أربعة معارف تعكس اتجاه الفرد نحو دوره في الحياة وتتمثل هذه المكونات الأربعة في:

١. المعنى **meaning**: هو اهتمام داخلي لدى الفرد بمهمة محددة مع اهتمام بقيمة المهمة وعلاقتها بقيم ومعايير الفرد الذاتية.
٢. الكفاية **Comptenec**: هي الدرجة التي من خلالها يستطيع الفرد أداء فعالية المهمة بكل نجاح.
٣. الاستقلالية **autonomy**: سيطرة الأفراد المدركة على عملهم أو حياتهم عندما يدركون بأن لهم الحرية في العمل وفي المواقف المختلفة وبهذا يستطيعون تحقيق الابداع في العمل أو في حياتهم.
٤. التأثير **Impact**: احساس الفرد بقدرته في التأثير على نتائج العمل داخل المنظمة)).

- **التعريف النظري**: وقد اعتمد الباحث تعريف (spreitzer) واطارها النظري وذلك للأسباب الآتية: تعد نظرية سبريتزر من النظريات الحديثة التي ركزت على الجانب النفسي للتمكين. وغلب البحوث والدراسات انطلقت من نظرية سبريتزر في دراستها للتمكين النفسي
- **التعريف الإجرائي**: ((الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة من خلال إجاباتها على فقرات التمكين النفسي المعد من قبل الباحث)).

ثانياً: **التوجيه نحو الحياة Life Orientation**: عرفه كلاً من: شاير وكارفر (1985) Scheier & Carver: ((بأنه النزعة أو الميل للتفاؤل أي التوقع العام للفرد بحدوث أشياء أو أحداث حسنة بدرجة أكبر من حدوث أشياء أو أحداث سيئة وهي سمة مرتبطة ارتباطاً عالياً بالصحة الجيدة)) (Scheier & Carver, 1985:240).

- **التعريف النظري**: تبنى الباحث تعريف شاير وكارفر (1985) لأنه استخدم إطاره النظري لبحثه.
- **التعريف الإجرائي**: هو الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة من خلال إجاباتها على فقرات المقياس (رشيد، ٢٠١٢) الذي تبناه الباحث.

الفصل الثاني

اطار النظري، ودراسات سابقة

أولاً: نظرية التمكين النفسي **Psychological Empowerment**

يعد مفهوم التمكين النفسي من المفاهيم التي حظيت بتفسيرات متعددة، وكان من أوائل هذه التفسيرات ما قدمه كونجر وكنوغو (١٩٨٨)، حيث نظرا إلى التمكين النفسي على أنه عملية تعزز مشاعر فعالية الذات لدى الأفراد، من خلال إزالة العوائق التي تعزز الإحساس بانعدام القوة، وتعزيز الشعور بالقيمة الذاتية (Conger & Kanungo, 1988: 474). وانطلاقاً من هذا المفهوم، قامت سبريتزر (١٩٩٥) بتطوير مقياس رباعي الأبعاد لقياس مستوى التمكين النفسي لدى الأفراد. كما أشارت إلى وجود مجموعة من العوامل النفسية التي تساهم في تعزيز إحساس الأفراد بالسيطرة على حياتهم، والتي تُعد ضرورية لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي وتعزيز الإدراك الذاتي. فالتمكين، وفقاً لهذا المنظور، يساهم في توفير إطار عمل فعال يحفز الأفراد على تطوير أنوارهم والتأثير في بيئتهم الخارجية (Spreitzer, 1995: 1443). ويرى بورتيرفيلد (١٩٩٩) أن التمكين النفسي يُفهم على أنه حالة عقلية ذاتية يدرك فيها الفرد قدرته على ممارسة التحكم الفعّال في عمل ذي معنى (Portterfield, 1999: 51). كما تؤكد سبريتزر (١٩٩٥) أن التمكين النفسي يُعد من

المفاهيم المهمة التي يجب مراعاتها لتحسين حياة الأفراد، إذ يعزز إحساسهم بالسيطرة على حياتهم، ويدفعهم إلى الانخراط المجتمعي، مما يؤدي إلى نتائج إيجابية على المستويين الشخصي والاجتماعي (Spreitzer, 1995: 1442). وتشير سبريتزر إلى أن التمكين النفسي ينبع من الدوافع الذاتية، التي تعتمد على إدراك الفرد لذاته وفهمه لما يقوم به. كما تؤكد أن التمكين النفسي ليس سمة شخصية ثابتة، بل هو حالة ديناميكية، حيث يشعر الأفراد المتمكنون بأن عملهم ذو أهمية، ولديهم دافع قوي تجاه ما يقومون به.

وقد وجدت سبريتزر (١٩٩٧) أن هناك علاقة وثيقة بين التمكين النفسي وعدد من العوامل، مثل الرضا عن النفس، وفعالية الذات، والسلوك الابتكاري، وانخفاض مستويات الضغط النفسي. كما أظهرت أن الأفراد غالبًا ما يتجنبون المواقف التي تفوق قدراتهم ومهاراتهم، بينما يسعون إلى التدخل في المواقف التي تتناسب مع إمكانياتهم، والتي يشعرون بالقدرة على التحكم فيها (Spreitzer, 1997: 2).

وترى سبريتزر أن التمكين النفسي يتألف من مجموعة من العوامل النفسية التي تمنح الأفراد القدرة على أداء مهامهم بكفاءة عالية، ويشمل ذلك الجوانب المعرفية والتقنية، إضافة إلى الثقة بالذات. وتؤكد أن امتلاك هذه المهارات الذاتية ووضعها في الإطار الصحيح يساهم في تحقيق أفضل النتائج على الصعيد الشخصي والمهني، بينما يؤدي فقدان الشعور بالتمكين إلى تراجع مستوى المهارات والثقة بالنفس (Spreitzer, 1995: 1444).

كما تشير سبريتزر إلى أن التمكين النفسي يتجلى عندما تبدأ العوامل الإدراكية للفرد في التوجه نحو قبول المسؤولية والاستقلالية في اتخاذ القرارات. وفي دراستها عام ١٩٩٦، وجدت أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من التمكين النفسي لديهم قدرة أكبر على التحكم في متطلبات حياتهم، رغم أن التمكين النفسي يُنظر إليه في كثير من الأحيان على أنه تجربة فردية للسيطرة والتحكم. ومع ذلك، هناك اتجاهات أخرى تشير إلى إمكانية تحقيق التمكين من خلال نهج جماعي يعتمد على التفاعل والتعاون المشترك (Spreitzer, 1996: 483).

وقد أوضحت سبريتزر (١٩٩٥) أن التمكين النفسي هو حافز داخلي جوهرى ينبثق من خلال مجموعة من المدركات التي تؤثر في توجه الأفراد نحو المهام التي يقومون بها، مما يعزز من قدرتهم على الأداء الفعّال والاندماج في بيئتهم بشكل إيجابي:

١. المعنى: Meaningfulness

يشير المعنى في هذا السياق إلى إدراك الفرد لقيمة الدور الذي يؤديه ومعناه، حيث يعكس هذا الإدراك مدى التوافق النفسي بين الأدوار التي يضطلع بها الفرد من جهة، وبين معتقداته وقيمه وسلوكياته من جهة أخرى. فإذا كانت هذه العناصر متناغمة، فإن الدور الذي يؤديه الفرد يُعد ذا قيمة، أما إذا كانت متناقضة، فإن ذلك يؤدي إلى شعوره بنقص المعنى، مما يعكس حالة من عدم التوافق النفسي.

ويتعلق هذا البعد بالقيمة التي يمنحها الفرد للأهداف أو الغايات المرتبطة بالمهام والواجبات التي يقوم بها، وذلك وفقًا لمعايير الذاتية. وبمعنى آخر، فإن هذا البعد يعكس إدراك الفرد لأهمية ما يقوم به، سواء بالنسبة له شخصيًا أو للآخرين (Spreitzer, 1995: 1443).

ويتمتع الأفراد الذين لديهم مستوى عالٍ من التمكين النفسي بإحساس قوي بمعنى الحياة، حيث لا يقتصر شعورهم على القدرة على تحقيق النتائج فحسب، بل يمتد ليشمل الإيمان العميق بما ينجزونه والاهتمام الحقيقي به. ويشير جلاب (٢٠١٣) إلى أن الإحساس بالمعنى لدى الأفراد المتمكنين نفسيًا يتجسد في اهتمامهم بحياتهم وإيمانهم بأن ما يقومون به له

أهمية، مما يدفعهم إلى استثمار جهدهم النفسي والروحي في أداء أدوارهم، فضلاً عن شعورهم بالأهمية الشخصية من خلال اندماجهم في المهام التي يؤدونها (جلاب، ٢٠١٣، ص ٤٢).

أما هاكمان وأولدهام (١٩٨٠)، فيرون أن المعنى يتمثل في درجة التوافق بين متطلبات الدور الذي يؤديه الفرد وبين قيمه ومعتقداته وسلوكياته. وقد أثبتت الدراسات أن شعور الفرد بمعنى المهمة التي يؤديها يعتمد على نظريته لأهميتها؛ فكلما تمكن من التعبير عن ذاته من خلال التمكين النفسي، ازداد إحساسه بقيمة وأهمية المهام التي يقوم بها (Hackman & Oldham, 1980: p.123).

٢. الكفاءة: Competence

الشعور بالكفاءة والاعتقاد يُعد الإحساس بالكفاءة والمهارة عاملاً جوهرياً يعكس مدى اعتقاد الفرد بقدرته على أداء واجباته بمهارة عالية. فالأفراد الذين يتمتعون بالكفاءة يشعرون بأنهم يتقنون المهام الموكلة إليهم ويدركون جيداً أنهم قادرين على تنفيذها بإتقان إذا بذلوا الجهد اللازم. وترتبط الكفاءة ارتباطاً وثيقاً بالفعالية الذاتية، إذ تعكس الفهم الشخصي لقدرة الفرد على إنجاز المهام الموكلة إليه، وتُبنى على أساس كفاءة الدور الذي يؤديه الفرد.

ويستطيع الأفراد إدراك كفاءتهم الذاتية وإيمانهم بقدرتهم على أداء المهام بنجاح من خلال التمكين النفسي، حيث لا يقتصر شعورهم على مجرد التأهيل، بل يمتلكون ثقة تامة في أهليتهم لإنجاز المهام على أكمل وجه، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم بشكل كبير (Spreitzer, 1995, p.1496).

ويرى جلاب (٢٠١٣) أن الكفاءة تعني ثقة الأفراد في قدرتهم على تنفيذ الواجبات والمهام الموكلة إليهم بأفضل صورة، إلى جانب امتلاكهم المهارات التي تمكنهم من مواجهة التحديات الجديدة (جلاب، ٢٠١٣، ص ٤٣).

قام Harter بالتفريق بين مجالات الكفاية ومجالات المهارة، لا سيما الجوانب المعرفية والاجتماعية والمادية، وتوصل إلى أن الأفراد بحاجة إلى درجة معينة من الفشل للحصول على تغذية راجعة سلبية تساعد على تطوير مهاراتهم. ويؤكد أن السلوك الناجح والمقتدر يتشكل من خلال التعلم من التجارب. وقد أعاد Harter تعريف مفهوم الكفاءة، موضحاً أن النجاح يعزز الدافعية الداخلية، حيث يؤدي تحقيق الأهداف إلى توليد الشعور بالكفاءة الذاتية. كما اقترح وجود علاقة مباشرة بين درجة التحدي في المواقف المختلفة ومدى الرضا الناتج عن حل المشكلات بنجاح، مؤكداً أن المهام التي تفوق قدرات الفرد وتكون خارج نطاق سيطرته تؤدي إلى شعوره بالإحباط وعدم الرضا.

من جهة أخرى، وصفت لانجر (Langer, 1979) حالتين يمكن أن يفقد فيهما الأفراد شعورهم بالتمكين في موقف معين، إحداها عندما تؤدي أفعالهم ضمن هذا الموقف إلى توليد انطباع خاطئ حول عدم قدرتهم على الأداء، والأخرى عندما يؤدي النجاح الساحق لفرد متمكن إلى تقليل قيمة إنجازات الآخرين، مما يدفعهم إلى الإحساس بعدم الكفاءة والاستسلام.

٣. حرية الاختيار: Freedom of Choice

تعكس حرية الاختيار شعور الفرد بقدرته على اتخاذ القرارات المتعلقة بإنجازه لأعماله، حيث تتيح له فرصة اختيار الأسلوب أو البديل الأنسب لتنفيذ المهام وفقاً لرؤيته الشخصية وتفسيره الخاص. وتشير حرية الإرادة إلى وعي الأفراد بامتلاكهم القدرة على تقرير كيفية أداء واجباتهم، مما يمنحهم شعوراً بالسيطرة على ما يقومون به، ويعزز قدرتهم على المبادرة وتحديد القواعد التي تنظم سلوكهم.

وبمعنى آخر، كلما زاد إحساس الفرد بالاستقلالية، ارتفعت قدرته على التحكم في أعماله وزاد مقدار الجهد الذي يبذله. وتشير الاستقلالية أيضاً إلى المسؤولية الشخصية وحرية التصرف في النشاطات المتعلقة بالعمل (Johns, 2009, p.13).

ونُسهم الاستقلالية في جعل الأفراد أكثر اهتمامًا بمهامهم، وأكثر تفاؤلاً في مواجهة التحديات. وعلى العكس، فإن انخفاض الشعور بالاستقلالية يدفع الأفراد نحو الإحساس بالعجز وفقدان الدافعية.

٤. التأثير Impact:

يشير مفهوم التأثير إلى إدراك الفرد لدوره في إحداث تغيير في بيئة العمل، ومدى تأثيره في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالأداء. كما يعكس اعتقاد الأفراد بأنهم قادرون على التأثير في الآخرين، مما يمنحهم شعوراً بالتحكم في نتائج الواجبات التي يؤديونها.

ويزداد التأثير عندما يُمنح الأفراد الفرصة لطرح اقتراحات تسهم في تحسين بيئتهم العملية والاجتماعية (Dickson & Conenz, 2009, p.170). ويُعبر التأثير عن مدى قدرة الأفراد على إحداث فرق في القرارات المتخذة، حيث يؤدي غياب هذا الشعور إلى فقدان الإحساس بالتمكين وانخفاض مستوى الارتباط بالعمل والإنجاز (Quick & Nilson, 2009, p.152).

ثانياً: نظرية التوجه نحو الحياة

المدرسة الانسانية: نظرية (التوجه نحو الحياة) (شاير وكارفر) (Scheier & Carver) في منظورها إلى الأساس النظري الذي وضعه حول تنظيم الذات أو الضبط السلوكي الذاتي (Behavioral Self-Regulation). وقد طوّرا نظريتهما المتعلقة بالتوجه نحو الحياة بوصفه جزءاً من هذا الإطار، حيث يعدّ توقع النتائج عنصراً جوهرياً في النزعات السلوكية للأفراد، إذ يركزان على توقعات الأفراد بشأن أهدافهم المستقبلية أو عواقب أفعالهم. وقد افترض شاير وكارفر أن التوجه الإيجابي نحو الحياة يرتبط بمدى تقدم الأفراد نحو تحقيق أهدافهم، حيث لا يرتبط الانفعال فقط بتجربة الاقتراب من الأهداف أو الابتعاد عنها، بل أيضاً بالتوقعات المتعلقة بالنتائج. لذا، فإن الانفعالات الإيجابية لا تنجم فقط عن التقدم نحو الأهداف، وإنما عن التوقعات الإيجابية لنتائج هذا التقدم، أي مشاعر التفاؤل. في المقابل، فإن التوجه السلبي نحو الحياة مرتبط بالابتعاد عن الأهداف، وهو ما يرتبط بتوقعات سلبية لنتائج هذا الابتعاد، أي مشاعر التشاؤم.

كما أشار شاير وكارفر إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التوجه نحو الحياة سواء من حيث التفاؤل أو التشاؤم. (Strack et al., 1987, pp. 582-588)

التفاؤل والتعامل مع الضغوط يفترض شاير وكارفر أن هناك علاقة بين التوجه الإيجابي نحو الحياة واعتماد استراتيجيات فعالة في مواجهة الضغوط، لا سيما الأساليب التي تركز على حل المشكلات. فعندما يواجه الأفراد المتفائلون مشكلات أو صعوبات، فإنهم يبذلون جهداً أكبر مقارنة بالمتشائمين، كما أنهم يعتمدون استراتيجيات مختلفة وأكثر فعالية في التعامل مع التحديات (Scheier & Carver, 1987, pp. 18-183). وأكد الباحثان في دراستهما أهمية التفاؤل في الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية، حيث تشير الأدلة المتراكمة إلى أن التفاؤل يسهم في تقليل المخاطر التي قد تؤثر سلباً على الإنسان. فالأفراد المتفائلون يتمتعون بقدرة أكبر على التكيف مع التغيرات الحياتية المهمة مقارنة بالمتشائمين (Scheier et al., 1989, p.7).

دور التوقعات في تحديد السلوك تشير رؤية شاير وكارفر إلى أن توقعات العواقب تمثل عاملاً أساسياً في توجيه السلوك، حيث تتأثر تصرفات الأفراد باعتقاداتهم حول النتائج المحتملة لأفعالهم، مما يؤدي إلى أحد نمطين من السلوك: إما الاستمرار في الكفاح والسعي لتحقيق الأهداف، أو الاستسلام والابتعاد عن التحديات. ويؤكد الباحثان أن أحد العوامل

الوسيلة التي تؤثر على درجة التوجه الإيجابي نحو الحياة هو الميل إلى إعادة تفسير المواقف بشكل إيجابي والتعامل معها بمرونة. وبذلك، فإن المواجهة الفعالة تعدّ العامل الأهم في تحديد مستوى التفاوض لدى الأفراد، وهو الأساس الذي تم الاستناد إليه في تصميم مقياس النزعة التفاوضية (Strack et al., 1987, pp. 165-172).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع البحث وعينته وشرحاً للخطوات التي اتبعت في بناء المقاييس في هذه الدراسة والإجراءات المتبعة في هذه الدراسة .

- **مجتمع الدراسة :** يستهدف مجتمع البحث الحالي طالبات المراحل الأولية في الدراسات الصباحية بكل من جامعة الموصل وجامعة الأنبار.
- **عينة الدراسة sample:** حددت العينة ب(٢٠٠) طالبة من جامعة الموصل، (٢٠٠) طالبة من جامعة الأنبار، واستعمل الطريقة العشوائية الطبقية في المعاينة، (جدول ١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١) يوضح عينة الدراسة

العدد	جامعة
١٠٠	الموصل (كلية الهندسة)
١٠٠	الموصل (كلية الآداب)
١٠٠	الأنبار (كلية الإدارة والاقتصاد)
١٠٠	الأنبار (كلية التربية للبنات)
٤٠٠	المجموع

- أدوات الدراسة Instruments

الأداة: التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة: استناداً إلى أنموذج سبراتيرز (Spreitzer (1995) طور المقياس المستعمل في هذه الدراسة، إذ صيغت (٣٢) فقرة تمثل الأبعاد التي وضعت في الأنموذج أذ استخلصت من العناصر الأساسية التي تمثل المحاور الرئيسية في الأنموذج، ولغرض تنقيح الفقرات وإعطائها تماسكاً أكثر، عرضت على مجموعة من الاختصاصيين في علم النفس للاستفادة من آرائهم وخبرتهم في الفقرات من حيث تمثيلها للمقياس المندرجة تحته، وبناءً على توجيهاتهم تم إجراء التعديلات المقترحة من قبلهم على فقرات المقياس وبذلك أبقى (٣٠) فقرة قدمت للمشاركين في هذه الدراسة. واما بخصوص مقياس التوجه نحو الحياة تبنى الباحث مقياس (رشيد، ٢٠١٢) تم تعديل طفيف في بعض فقراته وإبقاء عددها (٣٠) فقرة دون حذف. والجدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢)

اراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة بموجب النسبة المئوية

ت	الفقرات	عدد الفقرات	الموافقون	المعارضون	النسبة المئوية
١	١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١	٢٤	٥	٠	%١٠٠
٢	٣٠، ٢٩، ٢١، ١٤	٤	٤	١	%٨٠
٣	٢٨، ٢٧	٢	٣	٢	%٦٠
٤	فقرات مقياس التوجه نحو الحياة	٣٠	١٥	٠	%١٠٠

ولاستخراج الصدق لمقياس التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة، استعملت طريقتان هما:

أ- أسلوب المجموعتين طرفيتين Contrasted Groups

يُعدّ هذا الأسلوب أحد الطرق المستخدمة للتحقق من صدق البناء أو الصدق التكويني الفرضي، حيث يهدف إلى دراسة الفروق بين المجموعات المختلفة من خلال المقارنة بين مجموعتين استنادًا إلى الدرجات التي يحصل عليها الأفراد في مقياس محدد. في هذا السياق، تكون إحدى المجموعتين مرتفعة في السمة التي يُفترض أن المقياس يقيسها، بينما تكون المجموعة الأخرى منخفضة في السمة ذاتها. ويتم الاحتفاظ بالفقرات التي تميّزت بدرجة أكبر بين المجموعتين (علام، ٢٠٠٠، ص ٢٢٢).

خطوات التحليل:

لإجراء التحليل وفق هذا الأسلوب، تم اتباع الخطوات التالية:

١. حساب الدرجة الكلية لكل استمارة: بلغ عدد الاستمارات الموزعة 400 استمارة، وزعت على الطالبات في جامعتي الموصل والأنبار. وبعد التطبيق، تم اختيار 27% من الاستمارات لتكوين مجموعتين:
 - المجموعة العليا : تضمنت 108 استمارات، تمثل الأفراد الحاصلين على أعلى الدرجات.
 - المجموعة الدنيا : شملت 108 استمارات، تمثل الأفراد ذوي الدرجات الأدنى.
٢. تحليل الفقرات : أظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت مميزة عند مستوى دلالة 0.05، حيث تجاوزت القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية 398 ومستوى دلالة 0.05، والتي تساوي 1.96. والجدول (٣) (٤) يوضح ذلك .

جدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التمكين النفسي باستعمال أسلوب المجموعتين طرفيتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١	٢,٥٩٣٧	٠,٥٣٢٢٧	١,٤٤٤٤	٠,٥٣٧٣٢	١١,١٤٧	دال
٢	٢,٧٢٣٢	٠,٤٥٢٣٢	١,٢٢٦٣	٠,٤٦٠٢٣	١٦,٢٣١	دال
٣	٢,٥٩٢٧	٠,٥٣٢٥٢	١,٢٦٠٧	٠,٤٣١٥٤	١٤,٤٩٢	دال
٤	٢,٦٢٩٧	٠,٥٩٢٢٧	١,٣٦٤٨	٠,٥٠٧٤٧	١٢,٣٨٩	دال
٥	٢,٦٦٤٥	٠,٥٤٩٣٦	١,٢٨٩٣	٠,٤٤٢٣٩	١٤,٦٦٣	دال
٦	٢,٦٤٥٤	٠,٥٨٧٣٧	١,٣١٣٣	٠,٥٤٩٤٣	١٢,٠٠٥	دال
٧	٢,٤٦٤٥	٠,٦٦٤٦٤	١,٢٥٣٣	٠,٤٨٣٢٤	١٠,٧٦٢	دال
٨	٢,٦٨٢٣	٠,٥٤٣٢٣	١,٢٩٨٣	٠,٥٠٠٦٥	١٣,٨٢٢	دال
٩	٢,٦٨٧٦	٠,٥٤٣٢٧	١,٣٧١٤	٠,٥٥٩٢٧	١٢,٣٨٥	دال
١٠	٢,٤٠٤٥	٠,٧٤٠٢٦	١,٣٨٧٩	٠,٤٩٢٣٤	٨,٤٢٣	دال
١١	٢,٤٦٩٨	٠,٦٣٥٤٢	١,٢٥٩٢	٠,٤٨٣٣٦	١١,٠٧٨	دال
١٢	٢,٥١٦٧	٠,٦٩٣٢٧	١,٢٩٦٩	٠,٥٣٦٨٧	١٠,٢٤٥	دال
١٣	٢,٦٨٣٤	٠,٥٧٧١٩	١,٢٩٦٢	٠,٥٠٠٢٤	١٣,٣٦٦	دال
١٤	٢,٦١٣٢	٠,٦٢٦٢٨	١,٤٢٥٦	٠,٥٣٥٥٤	١٠,٥٦٤	دال
١٥	٢,٤٨٣٧	٠,٦٠٦٣٦	١,٢٤٩٣	٠,٤٤٢٣٧	١١,٩٦٨	دال
١٦	٢,٥٧٤١	٠,٦٠١٣	١,٣٦٠٤	٠,٥٢٤٧٧	١١,٠٧٣	دال
١٧	٢,٦٢٣٧	٠,٥٩٢٢٥	١,٣٤٤٨	٠,٤٦٨٨٧	١٢,٧٩٢	دال
١٨	٢,٦٢٢٥	٠,٦٢٣٢٦	١,٢٧٦٣	٠,٤٦٠٩٢	١٢,٦٣٨	دال
١٩	٢,٥٧٢٧	٠,٦٠١٦٣	١,٣٣٤٨	٠,٥٠٧٤٥	١١,٨٥٥	دال
٢٠	٢,٤٦٣٨	٠,٦٩٢٢٦	١,٣٥٨٩	٠,٥٢٩٧٨	٩,٠٥٧	دال
٢١	٢,٧٢٨٥	٠,٥٦٣٧٤	١,٣٨٣٣	٠,٤٧٣٢٨	١٣,٨٣٨	دال
٢٢	٢,٦٤٢٥	٠,٥٥٤٢٧	١,٣٣٣٠	٠,٥١٧٣٦	١٢,٧٧٦	دال
٢٣	٢,٧٠١٧	٠,٥٣٦٦٤	١,٤٢٦٠	٠,٦٠١٩٤	١١,٦٤٥	دال
٢٤	٢,٥٥٢٥	٠,٦٠١٩٤	١,٤٠٣٢	٠,٤٩٥٩٩	١٠,٧٩٧	دال
٢٥	٢,٧٥٣٦	٠,٤٧٣٢٥	١,٤٠٢٣	٠,٥٦٦٥٥	١٣,٤٥٢	دال
٢٦	٢,٦٢٣١	٠,٦٢٣٢٤	١,٢٩٤٣	٠,٤٦٠٤٥	١٢,٦٣٨	دال
٢٧	٢,٥٥٨٥	٠,٥٧١٨٤	١,٢٩٠٩	٠,٥٠٠٢٣	١٢,١٨١١	دال
٢٨	٢,٦٤٢٨	٠,٥٥٤٢٤	١,٢٢٨٦	٠,٥٠١٩١	١٤,٠١٣	دال
٢٩	٢,٥٥٢٠	٠,٦٠٣٤٦	١,٢٩٩٠	٠,٥٣٦٦٧	١١,٤٥٦	دال
٣٠	٢,٥٩٢٧	٠,٥٦٦٥٣	١,٣٧٢٣	٠,٥٥٩٨٧	١١,٢٧٥	دال

الجدول (4)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التوجه نحو الحياة

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	3.62	0.652	1.98	0.875	15.609	دال
2	16.77	0.302	1.056	0.392	2.185	دال
3	17.38	0.302	1.056	0.339	2.130	دال
4	3.60	0.710	1.77	0.982	16.711	دال
5	18.47	0.381	1.074	0.487	2.630	دال
6	20.25	0.328	1.074	0.476	2.667	دال
7	17.11	0.302	1.056	0.496	2.407	دال
8	18.05	0.302	1.056	0.505	2.500	دال
9	19.68	0.191	1.037	0.376	2.167	دال
10	3.44	0.857	1.66	0.833	15.531	دال
11	16.55	0.302	1.056	0.461	2.296	دال
12	15.66	0.381	1.074	0.496	2.407	دال
13	19.09	0.191	1.037	0.407	2.204	دال
14	17.13	0.302	1.056	0.359	2.148	دال
15	17.43	0.302	1.056	0.502	2.444	دال
16	16.54	0.302	1.056	0.432	2.241	دال
17	3.70	0.764	2.06	1.062	13.201	دال
18	52.50	0.191	1.037	0.191	2.963	دال
19	25.26	0.302	1.056	0.407	2.796	دال
20	25.73	0.302	1.056	0.136	2.981	دال
21	18.14	0.381	1.074	0.492	2.611	دال
22	3.47	0.803	1.87	0.887	13.995	دال
23	3.67	0.564	2.06	0.988	14.629	دال
24	3.66	0.598	2.05	1.008	14.280	دال
25	22.34	0.272	1.037	0.469	2.685	دال
26	46.96	0.136	1.019	0.272	2.963	دال
27	46.96	0.272	1.037	0.136	2.981	دال
28	46.94	0.136	1.019	0.270	2.961	دال
29	39.25	0.302	1.056	0.191	2.963	دال
30	16.58	0.302	1.056	0.420	2.222	دال

ب- أيجاد الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس:

تعتبر هذه الطريقة إحدى أساليب قياس صدق البناء (Anastasi & Urbina, 1997). حيث يتم الاحتفاظ بال فقرات التي تظهر علاقة معنوية مع الدرجة الإجمالية للمقياس. وأظهرت نتائج تحليل ارتباط بيرسون أن جميع الفقرات كانت دالة بشكل معنوي، كما يوضحه جدول (٥).

جدول (٥)

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة باستعمال أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية

مقياس التوجه نحو الحياة						مقياس التمكين النفسي					
معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
٠,٤٧٦	٢١	٠,٦٠٩	١١	٠,٥٩٣	١	٠,٧١٥	٢١	٠,٧٩٣	١١	٠,٧٥٣	١
٠,٥٠٣	٢٢	٠,٦٩٠	١٢	٠,٥٦٨	٢	٠,٧٠٧	٢٢	٠,٦٨٥	١٢	٠,٧٩٣	٢
٠,٥٠١	٢٣	٠,٥٤٣	١٣	٠,٧٠٦	٣	٠,٧٣٨	٢٣	٠,٦٤٤	١٣	٠,٧٨٢	٣
٠,٥٩٩	٢٤	٠,٣٥٩	١٤	٠,٦٥٠	٤	٠,٧٠٣	٢٤	٠,٦٠٦	١٤	٠,٧٠٤	٤
٠,٤٦٠	٢٥	٠,٦٨٤	١٥	٠,٤٣٠	٥	٠,٦٥٧	٢٥	٠,٧٢٨	١٥	٠,٦٨٥	٥
٠,٤٦١	٢٦	٠,٤٧٦	١٦	٠,٤١٦	٦	٠,٧٠٣	٢٦	٠,٦٥٤	١٦	٠,٧٣٧	٦
٠,٤٨١	٢٧	٠,٤٨١	١٧	٠,٤٤٦	٧	٠,٦٨٩	٢٧	٠,٦٣٢	١٧	٠,٧٣٣	٧
٠,٤٦٨	٢٨	٠,٦٨٨	١٨	٠,٥٠٢	٨	٠,٦٧٧	٢٨	٠,٦٤٦	١٨	٠,٧٦٤	٨
٠,٥٤٦	٢٩	٠,٥٨٤	١٩	٠,٦٩٢	٩	٠,٧٣٧	٢٩	٠,٦٩٨	١٩	٠,٧٣٨	٩
٠,٦٨٠	٣٠	٠,٦٣٨	٢٠	٠,٤٠٠	١٠	٠,٦٤٨	٣٠	٠,٦٤٢	٢٠	٠,٦٥٧	١٠

مؤشرات ثبات المقياس

يقصد بالثبات هو أن الاختبار يعطي نفس النتائج عند إعادة تطبيقه على نفس المجموعة، مما يضمن أننا نقيس نفس الشيء في كل مرة يتم فيها القياس (القصاص، ٢٠٠٧، ص ٣٣٢). يهدف الثبات إلى ضمان أن أدوات القياس تحقق درجة عالية من الدقة والاتفاق والاتساق في البيانات التي تقدمها عن السلوك المُفحص. وعندما تكون أداة القياس خالية من الأخطاء العشوائية، وقادرة على قياس المقدار الحقيقي للسمة أو الخاصية المقاسة بطريقة منسقة وفي ظروف متنوعة، فإن المقياس يعد ثابتاً (علام، ٢٠٠٠، ص ١٣١).

فيما يتعلق بالثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، يتضمن هذا الأسلوب حساب الارتباط بين درجات العينة عبر تقسيم المقياس إلى قسمين، ثم حساب معامل الارتباط بين درجات الطالبات في النصفين باستخدام معامل الارتباط (بيرسون). بلغت نسبة الارتباط بين القسمين (٠,٧٦). وبما أن الدرجة المستخرجة تخص نصف المقياس، فقد تم تعديلها باستخدام معادلة (سبيرمان - براون) ليصبح معامل الارتباط (٠,٧٣) لمقياس التمكين النفسي، مما يعكس ثباتاً جيداً. أما بالنسبة لمقياس التوجه نحو الحياة، فقد استخرج الباحث معامل ثبات ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات للمقياس النهائي (الذي يتضمن ٣٠ فقرة) (٠,٨٢)، مما يعكس درجة جيدة من الثبات.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

- التعرف على التمكين النفسي لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة.

جدول (٦)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط عينة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس التمكين النفسي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٤٠٠	٧٤,٨٦	٣,٨٣٤	٩٠	-٧٨,٩٧٧	١,٩٦	٩٩	دال عند ٠,٠٥

تشير هذه النتيجة إلى أن متوسط درجات التمكين النفسي لدى عينة البحث (طالبات الجامعة في المحافظات المحررة) أقل من المتوسط الفرضي، مما يعني أن أفراد العينة بشكل عام يعانون من ضعف في التمكين النفسي. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال النظرية المتنبأة، حيث توجد مجموعة من الشروط النفسية التي تؤثر على الطالبات وتجعلهن يشعرن بعدم السيطرة على حياتهن. هذه الشروط تتضمن حالات سيكولوجية أساسية يجب أن تكون متوفرة لدى الطالبات ليشعرن بإحساس بالسيطرة والتمكين، بالإضافة إلى تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي وكيفية إدراكهن لذاتهن. ومن خلال التمكين، يتم تشكيل إطار فعال للعمل يعزز من دافعهن ويمنحهن الشعور بالقدرة على تشكيل أدوارهن والتأثير في بيئتهن الخارجية (Spreitzer, 1995: 1443).

- التعرف على التوجه نحو الحياة لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة:

جدول (٧)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط عينة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس التوجه نحو الحياة

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٤٠٠	٦٦,٥٤	٧,٤٠٤	٩٠	٦٣,٣٧	١,٩٦	٩٩	دال عند مستوى ٠,٠٥

تشير هذه النتيجة إلى أن متوسط درجات التوجه نحو الحياة لدى أفراد عينة البحث (طالبات الجامعة في المحافظات المحررة) أقل من المتوسط الفرضي، مما يعني أن العينة بشكل عام تظهر توجهاً منخفضاً نحو الحياة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية شاير وكارفر، التي تشير إلى أن التوجه الإيجابي نحو الحياة لدى الطالبات يرتبط بمدى تقدمهن نحو الأهداف. فالمشاعر لا تتعلق فقط بتجربة الحركة نحو الأهداف أو الابتعاد عنها، بل أيضاً بالتوقعات المتعلقة بنتائج هذا التقدم. وبالتالي، فإن الانفعالات الإيجابية لا ترتبط فقط بالتقدم نحو الأهداف، بل بالتوقعات الإيجابية لنتائج هذا التقدم (مثل مشاعر التفاؤل). في المقابل، يرتبط التوجه السلبي بمدى الابتعاد عن الأهداف، والذي يرتبط بدوره بالنتائج السلبية لهذا التقدم (مثل مشاعر التشاؤم).

- العلاقة الارتباطية بين التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة لدى طالبات الجامعة في المحافظات المحررة.

جدول (٨)

قيمة معامل الارتباط بين التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة

القيمة التائية (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	قيمة معامل الارتباط بين التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة	حجم العينة
	الجدولية	المحسوبة			
دالة	١,٩٦	٩,٧٧	٣٩٨	٠,٤٤	٤٠٠

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية (Sprietzer)، التي تشير إلى أن الطالبات اللاتي يتمتعن بمستوى عالٍ من التمكين النفسي يشعرن بمعنى الحياة. فهن لا يقتصرن على الشعور بالقدرة على تحقيق النتائج فقط، بل يؤمنن ويهتمن بما أنجزنه. كما أن المعنى في هذه النظرية يعني أن الفرد المتمكن يولي اهتماماً كبيراً لحياته ويؤمن بأن دوره في الحياة مهم، ويستثمر كامل جهده الروحاني والنفسي في تحقيق فعاليته، مما يعزز لديه الإحساس بالأهمية الشخصية من خلال انغماسه في الدور الذي يؤديه. يُعد التمكين النفسي أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في تحقيق الشعور بالسعادة النفسية، والتفؤل، والأمل، والحياة السليمة، والرضا عن الحياة. وعليه، يمكن القول إن التمكين النفسي والتوجه الحياتي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ويكملان بعضهما البعض، حيث أن الحياة بدون تمكين نفسي تعتبر ناقصة، كما أن التمكين النفسي دون توجه إيجابي نحو الحياة قد يفتقر إلى التوازن، وهو ما يفسر العلاقة الارتباطية بينهما.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصي الباحث بما يلي:

١. ضرورة قيام وزارة التعليم العالي ووزارة الصحة بفتح مراكز إرشادية واستشارية تهدف إلى تعزيز مستوى التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة لدى الطالبات في المحافظات المحررة، بما يساعد على رفع هذه المستويات إلى درجات أعلى.
٢. ضرورة أن تقوم المؤسسات الإعلامية بتقديم برامج تساهم في تعزيز الثقة بالنفس للنساء اللواتي تعرضن للنزوح والتهجير، ليتمكنن من التعرف على أهمية وجودهن ودورهن في المجتمع، مع توضيح أهمية التمكين النفسي وتعزيز التوجهات الإيجابية نحو الحياة.
٣. ضرورة تنظيم برامج توعوية وورش عمل وندوات حول التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة للطالبات في الجامعات بالمحافظات المحررة، بالإضافة إلى تكثيف الجهود من قبل الباحثين في الجامعات ومنظمات المجتمع المحلي لتوعية الطالبات بشكل مباشر.

المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث التوجهات التالية للبحوث المستقبلية:

١. إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى من فئات مختلفة (مثل المعلمات والموظفات والأرامل).
٢. إجراء دراسة حول التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة لدى العاطلين عن العمل.
٣. إجراء دراسة حول التمكين النفسي والرفاهية النفسية لدى طالبات الجامعات في المحافظات المحررة.
٤. إجراء دراسة حول التوجه نحو الحياة والصحة النفسية لدى طالبات الجامعات في المحافظات المحررة.

المصادر العربية والانجليزية:

- ١- أمين، زينب عبد الرحمن، (٢٠١٠): دراسة مقارنة في الإحساس بالأمل لدى النساء الأرامل على وفق الإسناد الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب.
- ٢- الأنصاري، بدر محمد، (٢٠٠٢): المرجع في مقاييس الشخصية، الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر في جامعة الكويت.
- ٣- محسن، عبد الكريم غالي، (٢٠١٦): الاكتئاب لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالجنس والتخصص، كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي جامعة البصرة.
- ٤- محسن، عون عوض يوسف، (٢٠١٦): التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية.
- ٥- ملحم، يحيى سليم، (٢٠٠٦): التمكين كمفهوم اداري معاصر، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

- Amundsen, Oyvind L. Martinsen. (2015). "Linking Empowering Leadership to Job Satisfaction, Work Effort, and Creativity The Role of Self-Leadership and Psychological Empowerment," Journal of Leadership and organizational studies, January
- Bowen, D.E & Lower, E., (1995). Empowering Service Employers, Sloan Management Review \
- Carolyn Medel-Anonuevo. (1993). "Women, Education and Empowerment: Pathways towards Autonomy," Report of the International Seminar Hamburg, January-February.
- Derrer, R., et al (2009). Students, Goal Achievement: Exploring Individual and Situational Factors. **Electronic Journal of Research in Educational Psychology**, 7(3), 1031-2009
- Effective Empowerment in Organizations, Organization Management Journal Linking Theory & Practice. (2006). EAM White Papers Series, Vol.3, No.3, 210-231
- G. Valarmathi and J. Jeya Hepsipa, "A Study on Psychological Empowerment of Women in Urupakkam, Kancheepuram District," EPRA International Journal of Economic and Business Review, Online Journal, Vol – 2(4), pp.81-84, April, 201
- <http://wed.nic.in/wdvact.pdf> UN's Guidelines to Women's Empowerment. Retrieved on 07.02.2013.
- Makaros, A., & Itzhaky, H. (2008). "Work-related stress and social workers' perceptions of effectiveness in light of the recent changes in social and economic policies in Israel. Social Development Issues, 30(2), 45–58.
- Maliheh Zare, Fateme Zarmehr, and Hasan Ashrafi-rizi (2015). "Relationship Between Psychological Empowerment and Productivity of Medical Librarians," Journal of Academy of medical Sciences of Bosnia and Herzegovina, Online Journal 23(3), pp.142–146, June, \
- Nelson, D., & Quick, J. (2012). "Principles of Organizational Behavior: Realities and Challenges." Australia: South Western.
- Onnchoong Y, Luenwong K, Chai lau T. (2011). "Psychological Empowerment and organizational commitment in the Malaysian private higher education institutions: a preview and research agenda," Academic Research International.; 1: pp, 236–245

- Quinn, R.E., & Spreitzer, G.M. (1997). "The road to empowerment: Seven questions every leader should consider. *Organizational Dynamics*, 26(2), 37–48.
- Safari K, SalimHaghighi A, Rastegar A, Jamshidi A.(2011). The relationship between psychological empowerment and organizational learning. *Social and Behavioral Sciences*, 30, 1147–1152.
- Scheier, M. F., & Carver, C. S. (1985). Optimism, coping, and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies. *Health Psychology*, 4, 219-247
- Seligman, M., Steen, T., Park, N. & Peterson, C. (2005). Positive psychology progress. *American psychologist*, 60(5) 410 _ 421
- Seligman, Martin (1995). *Learned Optimism*, Translated by: Qaraban Ali Khazati, NazliNazli, 418p.
- Spreitzer G, (1995). "Psychological Empowerment in the Workplace: Dimensions, Measurement, and Validation," *The Academy of Management Journal*, 38(5), pp 1442–1465.
- Spreitzer, G.M.(1995). "Psychological empowerment in the workplace: Dimensions, measurement and validation," *Academy of Management Journal*, 38, 1442-1465.
- Thomas, K. B., & Velthouse, B. A.(1990). "Cognition elements of empowerment: an "interpretive" model of intrinsic task motivation." *Academy of Management Review*, 15, 666-681.
- Zimmerman MA. (2000). *Empowerment Theory: Psychological, Organizational, and Community Levels of Analysis*. In: Rappaport J, Seidman E, editors. *Handbook of Community Psychology*. Kluwer Academic/Plenum Publishers; New York.